ملخص الدراسة

مقدمة :

تعتبر مشكلة الهدر فى مدارس التعليم الأساسى من أهم التحديات التى تواجه هذه الصيغة من التعليم ، بصفة خاصة ، وتواجه مسيرة مجتمعنا نحو التنمية بصفة عامة ، لما يمثله ذلك من إهدار للقوى البشرية اللازمة لخطط التنمية ، فضلا عن أنها تعتبر الرافد الأساسى لزيادة وتراكم معدلات الأمية فى المجتمع ، التى وصلت إلى مؤشرات خطيرة .

وإذا كانت الدراسات السابقة التى اهتمت بمحاور هذا المجال (قلة الرغبة فى القيد- نقص الاستيعاب - التسرب) قد أبرزت زيادة وطأة هذه المحاور فى الريف عنها فى الحضر، وبين الإناث عنها بين الذكور ، وفى صعيد مصر عنها فى الوجه البحرى ، مما يؤكد ارتباطها سببا ونتيجة بدرجة التخلف الاجتماعى ، وتردى المستوى الاقتصادى الذى يعيشه الناس ، ويسلكون فى حياتهم اليومية وفقا لهذه الظروف المحيطة .

ولقد فسر نموذج الصراع [النموذج الراديكالى] التفاعل الاجتماعى فى المجتمع على أنه التنافس والتصارع بين الطبقات الاجتماعية المختلفة التى تناضل من أجل الحصول على حاجاتها المادية الأساسية ، ويحرك هذا الصراع دوما ويتحكم فيه عدد من العوامل الأولية من أهمها التنظيم الاجتماعى ، وما يحكمه من تغيرات سكانية ، ونظم العمل ، فضلا عن الطبيعة الإنسانية ، وما تحويه من غرائز وسمات خاصة ، وأضاف النموذج السلوكى - الاجتماعى أن حاجات الأفراد وأهدافهم الخاصة هى المحرك الأساسى للسلوك ، أو الدافع الذى يشكل السلوك الاجتماعى للأفراد ، على اعتبار أن السلوك الفردى يعتبر استجابة للرغبة الفردية (فعل / رد فعل) أو (حاجة / استجابة) ولحساب العائد والتكلفة من وجهة نظر الفرد ، وهو سلوك اختيارى بحت ، بغض النظر عما قد يؤثر فى هذا السلوك من ضغوط خارجية ، أو قهر اجتماعى ناتج عن قوى جمعية أخرى فى المجتمع تحد من الاستجابة على الرغم من وجود الحاجة .

من هنا يتأكد - عند تحليل البنية الاجتماعية المعاصرة للمجتمع المصرى - أن ظهور الطبقات الاجتماعية المترفة نتيجة تزايد الملكية الخاصة ، واكتنازها الأموال ، وشيوع أنماط العمل التى تؤدى إلى الكسب السريع ، وعدم تدوير رأس المال فى المجتمع يؤدى إلى تفشى الفقر ، وتدنى مستوى المعيشة لطبقات اجتماعية أخرى ، مما يجعل الأفراد يسلكون فى حياتهم اليومية فى ضوء التكلفة والعائد من وجهة نظرهم فى إطار الأوضاع الاجتماعية - الاقتصادية المعاشة ، وهو ما يمكن اعتباره السبب المباشر لانشغال الناس بالكيفية المثلى التى يمكن بها تلبية احتياجاتهم الأساسية ، ومن ثم تراجع رغبتهم فى الاستفادة من الكثير من الخدمات الاجتماعية والثقافية والترفيهية ، ومنها التعليم .

تساؤلات الدراسة :

ولتحليل هذه الرؤية النظرية والتثبت منها طرح البحث التساؤل التالى :

** ما الأبعاد الاجتماعية للهدر فى التعليم بين أطفال التعليم الأساسى فى الريف ؟

وللإجابة عن هذا التساؤل يمكن طرح التساؤلات الفرعية التالية :

أ - ما الأبعاد البنائية التاريخية للمجتمع المصرى المؤثرة فى قضية التعليم والأمية ؟

ب - ما العوامل المؤثرة فى معدلات الهدر فى التعليم بين أطفال التعليم الأساسى فى الريف ؟

جـ - ما تصورات الأسر الريفية حول مستقبل أطفالها غير المستفيدين من التعليم ؟

د- كيف السبيل إلى حل مشكلات الهدر التعليمى تحقيقا للاستفادة المثلى من التعليم الأساسى ؟

إجراءات الدراسة :

أ - تم اختيار عينة قوامها [٢٣] أسرة من الأسر التى لم يقيدوا أطفالهم أو بعض أطفالهم فى التعليم الأساسى ، وتطبيق استمارة مقابلة تدور بنودها حول العوامل التى تحول دون التحاق الأطفال الملزمين (٦ سنوات) فى المدارس المتاحة فى النطاق الإقليمى الذى يسكنون فيه من وجهة نظرهم .

ب - كما تم اختيار عينة من أسر الأطفال الذين التحقوا بالمدارس ثم تسربوا منها بعد فترة، قوامها [٣٩] أسرة ، وتطبيق استمارة مقابلة تدور بنودها حول العوامل التى دفعت الأطفال خارج التعليم بعد القيد من وجهة نظرهم .

جـ - بالإضافة إلى عينة من الأطفال (غير المقيدين فى التعليم [٣٠] طفلا - متسربين [٥١] طفلا) ، للتعرف على وجهة نظرهم حول القضية المطروحة للدراسة .

د - كما أجريت مقابلات غير مقننة مع عينة مختارة من العاملين فى حقل التعليم للتثبت من وجهات النظر الأخرى حول هذه العوامل المطروحة .

وبعد جمع النتائج تم جدولتها وإجراء العمليات الإحصائية والتفسير توطئة لطرح تصورات مقترحة لحل هذه المشكلة الجوهرية تلة تواجه التعليم الأساسى .

ملخص النتائج :

أشارت النتائج إلى أن ظاهرة الهدر فى التعليم فى عصر مازال يعتبر التعليم هو الشكل الاجتماعى الذى عليه أن يرقى بحياة الناس ما هى إلا تعبيرا عن رفض بعض القطاعات الشعبية لهذا النوع التقليدى من التعليم الذى لا يستجيب لحاجاتها ، ولا يحل مشكلاتها ، أو يعمل على تحسين حياتها ، ولهذا ارتبطت الظاهرة بأبعاد اجتماعية زادت من سطوتها ، ومن ثم أنزوت الفكرة التى كانت رائجة فيما مضى ، والتى كانت تنظر إلى أن مشكلات الهدر إنما هى مشكلات تعليمية فى الأساس ، وحلها يكمن فى العمل على حل مشكلات التعليم فحسب ، دون الانشغال بمشكلات أخرى مثل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وغيرها .

وأظهرت الدراسة عددا من الأبعاد الاجتماعية المعاصرة التى تؤثر فى معدلات الهدر فى التعليم بين الأطفال :

أ - حفلت قوانين الإلزام المعمول بها بالكثير من الثغيرات التى تساعد الناس على التسويف وعدم قيد أطفالهم فى المدارس ، أو منعهم من الاستمرار فى التعليم بعد فترة ، أو

تساعد الدولة على عدم الوفاء بمسئولياتها فى توفير الأماكن والإمكانات ، لتعليم كل من وصل إلى سن الإلزام من الأطفال ، فالإحصاءات توضح أن هناك ٢٤,١٪ من جملة الأطفال الملزمين لم يجدوا لهم مكانا فى المدارس كل عام ، ويرجع ذلك إلى التفاوت الكبير فى توزيع الخدمات التعليمية فى ربوع مصر ، حيث تستأثر القاهرة والمحافظات الحضرية الأخرى بأغلب الإمكانات ، مما يوضح التحيز السافر للحضر على حساب الريف فى الانفاق على الخدمة التعليمية ، ومن هنا تبرز ضرورة إعادة التوزيع العادل للخدمات التعليمية وفقا لمعدلات الأطفال فى سن الإلزام حتى تفى بالاحتياجات المتزايدة لهؤلاء الأطفال .

ب - وأوضحت النتائج أن الفقراء فى الغالب لا يستفيدون كثيرا من الخدمة التعليمية ، لعجزهم عن الوصول إليه وتوفير متطلباته المادية ، التى أضحت باهظة التكاليف بمعيار العصر المعاش ، أو استغلال طاقات الصغار فى أعمال زراعية أو مهنية للمساهمة فى توفير الاحتياجات الأساسية للأسر ، وبذا تظهر المحصلة العامة للتعليم أن من يتعلم من الفقراء قلة ، ويبقى التعليم من حيث فلسفته وأهدافه ونظمه ومحتواه تعليم الصفوة ، ولهذا فإن حل مشكلة الهدر يكمن بنسبة كبيرة فى تطوير الأساس المادى الاقتصادى للفقراء فى المجتمع ، وتقليص الفجوة الواسعة بين الأغنياء والفقراء، وإعادة توزيع الدخول ، ورفع مستوى الفقراء من خلال خطط تنموية ريفية متكاملة ، وتوفير فرص العمل الحقيقية والمنتجة ، وتطوير النشاطات الزراعية وزيادة دعم الدولة كلها، فإن هذه الإجراءات من شأنها زيادة الدخل ، ومن ثم الإقلال من الاعتماد على جهد الأطفال فى العمل مبكرا ، وتوجد الدافع الحقيقى للاستفادة من خدمات التعليم ، والإقبال عليه ، والاستمرار فيه .

جـ - كما أوضحت النتائج عددا من المشكلات التى يعانى منها التعليم الأساسى والتى تتبلور فى عدم الارتباط بين فلسفة المفهوم وفلسفة الممارسة التى تتم فى المدارس ، وافتقار المدارس إلى الورش والمزارع التى تساعد على التطبيق ، وعدم كفاية الوقت المخصص فى جداول الحصص للتدريبات العملية ، مما يدفع المعلمين إلى الاقتصار

على الشرح النظرى فقط ، بالإضافة إلى ضآلة الإمكانات ، وكثافة الفصول ، وغيرها من مشكلات تعرقل التطبيق الصحيح لفلسفة التعليم الأساسى .

وإذا كانت نتائج الدراسة قد أبرزت أبعادا متعددة تؤثر إلى حد بعيد فى مدى رغبة الأهل ، وفى مستوى قدرتهم على إلحاق أبنائهم فى التعليم الأساسى ، فالبعد الاجتماعى - الثقافى ، والبعد التعليمى بعناصره المتعددة ، والبعد التشريعى ، والبعد الاقتصادى ، والبعد النفسى للأطفال والذى يتعلق بالمناخ العام للمدرسة ، بالإضافة إلى تصورات الكبار حول مستقبل أبنائهم فى المجتمع المعاصر ، على اعتبار أن قناعتهم تؤثر إلى حد بعيد فى مدى استفادتهم من التعلم ، لدورهم الذى لا ينكر فى رسم مستقبل أبنائهم فى هذه الفترة العمرية المبكرة من حياتهم ، إلا أن الحلول التى طرحتها الدراسة لحل مشكلة الهدر بين أطفال التعليم الأساسى لا يمكن الزعم بأن أيا منها لو تم تنفيذه بشكل منفرد سوف يحل المشكلة ، نظرا لتداخل هذه الأبعاد ، وتشابكها فى نسيج واحد ، بل يجب النظر إلى كل الأبعاد ، وحل مشكلاتها فى صعيد واحد ، عندئذ نتوقع إزدياد كفاءة التعليم ، وانزواء المؤثرات التى تؤثر فى مدى استفادة الناس منه ، ومن ثم تحقق الوظائف المرجوة من التعليم ، وتتحقق أهدافه للارتقاء بالمجتمع كعنصر مهم من عناصر الأمن القومى والسلام الاجتماعى .

c - Results of the stydy also showed number of problems which the elementary education is suffering from. There is no relation between the philosaphy of the concept and the practice philosaphy in schools there is no warkshops, farms that help in training , the due time in school scedule is not enaugh for practical training this motivates teachers to explain without any practice. Moreover, the class size and other problems that hinder the right application for the philosophy of the elementary education.

Although the results of the study showed many dimensions that affect the peaple ' desire and their abilities to join their children in the elementary schools such as the cultural social dimen sion . the educational dimension with its various elements, the economical dimension and the psychological dimension of chilidren that is related to the general atmosphere of the school, besides the conceptions of the old about their children' future in the modern society . Salutions suggested by the study to solve the decay proablem stressed the importance of carrying out all the abave mentioned dimensions ant to solve their problems in one side . Then , we can except the increasing effectiveness of education and the weakness of the effects that affect the people' benefit from it. Hence , the desirable functions from education can be achieved. Its abjectives can be carried out for the sake of the society' progress as an important element from the national security elements and the social peace .

Zagazig University

Faculty of Education , Benha

Fundamentals of Education Department

" An Analytical Study of The Social Dimensions of The Educational Decay Amang the Elementary Education Children in the country" (Kalubia Gobvernorate , Case Study)

Summary

A Ph. D.Thesis of in Education

" Fundamentals of Education Dept."

By

Rokya Mohammed Abdallah

" Assistant lecturer"

Supervision

Dr. Samir Naem Ahmed
Prof. and Head of Sociolog Dept. Faculty of Arts, Ain Shams University.

Dr. Aly Khalil Mustfa
Prof. and Head of Fundamentals of Education Dept., Faculty of education Benah , Zagazig University .

1995